وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب
الا بسببك لتظهر انت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يمكن ان يعرفه الا من
هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت
المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فجبر هذا التعريف
الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما
اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد
وان بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم
وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يتمكن ان يكون الا لمن هو في خلقه على
الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا اسمي كاملا وانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان
الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من
حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة فتامل درجة الانسان الحيواني من درجة
الانسان الكامل واعلم من اي الاناسي انت فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا تعين التنبيه
والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه وكان التعريف بذلك عبثا
وباطلا فلا تلومن الا نفسك في عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة ليلحقك
بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق اليك ونسبتك
اليه فاوقفني الحق على نسبة الاسماء الالهية الي لتحصل لي الصورة المقصودة فينطلق علي جميع
الاسماء الالهية التي تنطلق عليه لا يفوتني منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على
المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى اسما فالاسم اسم له ولمسماه
واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث
ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث الذي يوجده الله للعلم به
على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان
مما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا فلما نصبه
في الوجود مثلا تجاريت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور حروف

لفظية

لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل
اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عن مثله يتميز بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا
له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي به يتميز المثل عن مثله ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله
فعين ما اختص به المثل عن مثله وكان للمثل الآخر الاسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل
الكوني الحق الباقية مركبة من روح وصورة فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث
روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد
عن الصور متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا
الاسماء في حال تجريدنا من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله الالتباس بالصور وهو بالذات غير صورة
وبالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء
فالامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو الله وانا الانسان الخليفة
فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة فالمختص به الذي يتميز به عني
الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو
عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه وله
حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل
المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وجعل نفسه
كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته
هنالك كان الحق مكنوزا فلما لبس الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان
الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء
اليه قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقال عليه السلام في دعائه اللهم اني
اسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين
صحت الاضافة والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان
حيث قالوا من طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة
والصورة صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)